

## مصادر الكوليرا ومواردها

من عطية للعلامة الدكتور كلين البكتريولوجي تلاها في دار العلوم بمدينة لندن

لوقام احد منذ ثلاثين عاماً وقسم الامراض المعدية الى ما يسهل منعه وما يصعب  
لوضع الكوليرا في صدر الامراض التي يصعب منعها او يستحيل. واذا اراد احد ان يصلح  
هذا التقسيم الآن امكنه ان يضع الكوليرا في صدر الامراض التي يسهل منعها لانه  
اسهل من منع بعض الامراض التي نشاهدها في مدننا كل يوم كذات الزحمة والتهنيريا  
والحصبة والقرمزية. وما من شيء اعدل على نفع التدابير الصحية مثل قلة انتشار الكوليرا  
في البلاد التي تدخلها اذا كانت التدابير الصحية مرعية فيها كما ثبت بالامتحان منذ خمس  
وعشرين سنة الى الآن. مثال ذلك ان الكوليرا الاسيوية ظهرت في بلاد الانكليز في  
الصيف الماضي وأصيب بها تقريباً في اماكن متفرقة ولكن التدابير الصحية التي في  
البلاد والوسائط التي استخدمت حينئذ لمنع الكوليرا منعت انتشارها في البلاد التي لم  
بالذين أصيبوا بها اولاً. وهذا أقوى دليل على ان تلك الوسائط والتدابير هي بالغاية  
المقصودة منها وعلى ان الكوليرا من اسهل الوبئة منعاً

ومن المعلوم ان الهنود يحملون جرائم الكوليرا من الاسواق (الاسواق الدينية او  
الموائد) التي يجتمعون فيها ولا سيما من سوق هردوار وهي مدينة على نهر الكينك التي  
فيها جمع غفير منهم كل اثني عشرة سنة وغرضهم الاكبر الاغتسال بماء نهر الكينك المقدس  
والشرب منه. وقد بلغ عددهم سنة ١٨٩١ زهاء مليون نفس. ويجانب تلك المدينة  
بركة كبيرة من نهر الكينك فينزل الهنود اليها ليغتسلوا فيها ويشربوا من مائها. وقد  
يلغ عدد المسلمين فيها يومياً ثلثمئة ألف نفس فاذا كان احد من بلادهم مصابة  
بالكوليرا وتلطخت المياه به انتشرت الكوليرا بين ذلك الجمع الذي يستقي منها وسارت  
معهم الى بلدانهم بعد عودتهم اليها

ولما دنا وقت اقامة هذه الملتقى سنة ١٨٩١ اخذ رجال الحكومة في بلاد الهند  
ينظرون في ما اذا كان منها مستطاعاً فوجدوا ذلك صعباً من الحمال لانها فرض ديني على  
الهنود فلجأوا الى التدابير الصحية ونزحوا الماء والاقتدار من البركة المشار اليها ونظفوها  
جيداً ونصبوا عليها سبعة جسور (كباري) ليسهل الاغتسال فيها من كل جهة وعينوا

١٣٤٢ مكتسباً ليكنسوا الارض وينظفوها يومياً . واقاموا مستشفيات كثيرة جربها لعلاج المصابين بالكوليرا وعينوا لها الاطباء حتى يداووا كل من يصاب حالماً تظهر الكوليرا فيه ورفقوا الشرطة والاطباء في كل الارض التي تقام السوق فيها . وكان الفرض الاول من هذه التدابير الصحية حفظ النظافة العامة ونقل كل مصاب الى اقرب مستشفى حالماً يصاب حتى لا تنتقل العدوى منه الى غيره

نجاء الزوار وبعضهم من بلدان مصابة بالكوليرا واصيب اثنان منهم بها ولكنها فصلاً عن الجمع حالاً فلم تنتشر العدوى منها الى غيرها وانتهت ايام السوق ولم يصب بها احد آخر . وهذا من اغرب ما ذكر في تاريخ التدابير الصحية ويؤيد الحكم الذي ذكرناه سابقاً وهو ان الكوليرا مرض سهل منعة . ولو لم نتخذ هذه التدابير الصحية لانتشرت حالاً في ذلك الجمع المزدحم وامتدت بواسطتهم الى كل بلاد الهند

وقد ظهرت الكوليرا في فرنسا واطاليا واسبانيا سنة ١٨٨٤ و١٨٨٦ وفي روسيا سنة ١٨٩٢ و١٨٩٣ ولم تختلف عن الكوليرا التي ظهرت في اوربا منذ ثلاثين سنة ولكنها لم تفعل في انكلترا والمانيا فعلمها بفرنسا واطاليا واسبانيا وروسيا . ولما ظهرت في مدينة همبرج سنة ١٨٩٢ كانت تلك المدينة تستقي من ماء غير مرشح على ما فيها من القذارة ولذلك فتكت باهلها فتكاً ذريعاً . فنظفوا مدينتهم ورشخوا ماءهم فنجوا من شرها . ولو حدثت فيها في السنين الغابرة واوربا على ما كانت عليه من القذارة وعدم الاهتمام بالتدابير الصحية لانتشرت منها في كل صقع وناح

ومن هذا القبيل ما جرى في بلاد الانكليز في العام الماضي فان الكوليرا ظهرت فيها ولكنها لم تنتشر قط مع شدة الاتصال بين الاماكن التي ظهرت فيها وبقية البلاد برّاً وبحراً فنجاتها ونجاة المانيا من انتشارها فيها على شدة الاتصال بين الاماكن التي ظهرت فيها وبقية البلاد دليل قاطع على ان التدابير الصحية وقفت حرزاً حريزاً لمنع انتشارها وقد ثبت الآن ما قاله احد اطبائنا منذ عدة سنين وهو ان الكوليرا والتيفويد مرضان من امراض المبرزات اي ان عدواهما تكون في مبرزات المصاب بها وتصل الى معدة السليم إما بالماء او بالطعام او بالايدي التي تلمطت بمسكها ثياب المريض وامتعت المملحة بمبرزاته

ولما ثبتت هذه الحقائق بالامتحان جرت العادة ان يفصل المصاب بالكوليرا عن الاصحاء وتظهر امتعته ومبرزاته او تحرق حرقاً وتمنع عن الوصول الى ماء الشرب

ومواد الطعام وبالأغذية في تنظيف اليدين وتطهيرها اذا مسكتا امتعة المصاب . ونحوه في الوسائل التي منعت انتشار هذا الوباء في الهند وفي المانيا وانكلترا . وهي تستلزم امرين جوهرين الاول ان تكون البلاد قد استوفت حقها من التدابير الصحية قبلما يفرض لانتشار الكوليرا . والثاني ان يبادر عند ظهور اول حادثة منها الى وضع المصابين بها حيث لا يخلط بهم غيرهم وتستعمل المظفرات لمبرزاتهم وامتنعهم حالاً ولا يجوز اخذها الحوادث الاولى بوجه من الوجوه لانه اذا لم يلتفت الى هذه الحوادث وكانت التدابير على غير ما يجب انتشرت الكوليرا حالاً ولو كانت الحوادث الاولى قليلة واتسع الخرق على الراقع وصار حصر الكوليرا ومنع انتشارها من اشد الصعاب بعد ان كان في اول الامر من الهبات الهينات (بسيط الخطيب مذهب العلمي في اصل الكوليرا ونسبة الباشلس الضمى اليها) مما يخالف فيه الدكتور كوخ ولا غرض لنا بذلك هنا

## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترحيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحشيداً للاذمان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن برالامنة كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المتطاف وبرايتي الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمنظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كالتف اغلاط غيره عظيماً كان المنعرب اغلاط واعلم (٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالمقالات التالية مع الايجاز تستغار على المطالعة

رد على سعادة الدكتور عيسى باشا حمدي

حضرة الدكتورين محمدي المتطاف المحترمين

قلت في العدد ١٥٨٢ من المقطم الاغراني كنت اود بقاء حضرة طه عيسى الدكتور عيسى باشا حمدي بصير ليتيسر لي الاخذ والرد معه في الموضوع الذي اعترضني به علي واثبت في عدد ١٥٨١ من جريدة المقطم ولكن حيث ان رسالتي في النوشة قد ادرجت الآن في المتطاف الاغر وجب ان اشنعها برد وجيز ليطلع عليه حضرات العلماء قراء هذه الجريدة خصوصاً علماء هذا الفن